من قريش قد مروا بتجارة وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار
قريش قال فانطلق بنا حتى قدمنا ايلياء فدخلنا عليه فاذا هو جالس في
مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا
الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا وليس في الركب يومئذ
رجل من بني عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم
قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسيله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
وانما جعلكم خلفي كمتنه لترد وا عليه كذبا فقال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ من
ان يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ولكني استحييت فصدقته وانا كاره ثم قال لترجمانه كيف
نسب هذا الرجل فيكم فقلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قلت
لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه ملك قلت
لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون
قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر
قلت لا ونحن الان منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم تمكني كلمة اغمزه
بها لا اخاف على فيها شيأ غيرها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول
سجال ينال علينا مرة ويدال علينا اخرى قال فما يأمركم به قلت يأمرنا ان نعبد الله وحده
لا نشرك به احدا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد
واداء الامانة فقال لترجمانه قل له اني سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول منكم احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم
قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فقلت لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل
كان من آبائه ملك فقلت لا لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك
أ اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل
يزيدون او ينقصون فقلت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه فقلت لا وكذلك الايمان حتى تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه
احد وسألتك قاتلتموه قلت نعم وان حربكم وحربه دول سجال وبدال عليكم مرة وتدالون
عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ما ذا يأمركم به فقلت انه
يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهو نبي وقد كنت اعلم انه
خارج ولم اظن انه فيكم وان كان ما اتاني عنه حقا فيوشك انه يملك موضع قدمي هاتين
ولو اعلم اني اخلص لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ثم دعي بكتاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن عبد الله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما اقضى مقالته
وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامرنا فاخرجنا
فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر
تخافه فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وفي
حديث غير هذا ذكره ايضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي لقي قيصر
بحمص لما بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قصر طنطنية فنزل دحيه
قومه لما بلغ قيصر اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى يأذن لك قال دحية
لا افعل ذلك ابدا ولا اسجد لغير الله ابدا قالوا اذا لا يؤخذ كتابك ولا يكتب كتابك قال
وان لم تسجد ياخذه فقال له رجل منهم ادلك على امر يوخذ فيه كتابك ولا يكلف فيه السجود
قال دحيه وما هو قال ان لقيصر عقبة منبر ا جلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر فان
احدا لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو اصاحبها فيأتيه قال فاما هذا فسأفعل فصعد الى
منبر من تلك المنابر التي ليست تريح عليها قيصر فالقى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب
العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم
فغضب اخ لقيصر يقال له ينا ق فضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة
منه فقال له قيصر ما شانك اخذت الصحيفة منه فقال انظر في كتاب رجل بدا بنفسه
قبلك وسماك قيصر صاحب الروم وما ذاك ملكا فقال له قيصر انه والله ما علمت
احمق صغير او مجنون كبير ا تريدان تحرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان
رجلا كما يقول لنفسه احق ان يبدا بها مني وان كان سما في صاحب الروم لقد صدق قالوا
الا صاحبهم وما ملكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط فارس على
كسرى فمتنوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله الاية الى قوله مسلمون في بيان من كتاب الله يزهده في ملكه ويرغبه فيما
رغبه الله فيه من الاخرة ويحذره بطش الله وباسه وفي حديث غير الواقدي ان دحية لما
اتى قيصر قال له يا قيصر ارسلني اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومنك فاسمع
بذلك ثم اجب بنصح فانك ان لم تذل لم تقهر وان لم تتصح لم تنصف قال هات قال اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)